مقابلة مع المخرج الفرنسي "جاك أوديار" حول فيلم "نبي"

ترجمة: نجاح الجبيلي

جاك أوديار مخرج فرنسي ولد في باريس عام ١٩٥٢ وهو ابن المخرج وكاتب السيناريو المعروف ميشيل أودريار. بدأ كاتباً للسيناريو في بداية الثمانينيات وفي عام ١٩٩٤ أخرج فيلم "انظر كيف يسقطون" وهو فيلم طريق مع ماثيو كاسوفيتز" وجان لوي ترنتيان وفاز بجائزة السيزار كأحسن فيلم وجائزة جورج سادول، وتعاون مرة أخرى مع كاسوفيتز وترنتيان في إخراج فيلم "بطل عصامي" ورشح فيلمه "الدقة التي تخطاها قلبي" على عشرة ترشيحات لجائزة السيزار وفاز بثمانية بضمنها أحسن فيلم ومخرج وسيناريو وموسيقى وسينماتوغرافيا. أخرج في عام ٢٠٠٩ فيلم "نبيUn Prophete " الذي أثار الجدل وحصل على أوسكار أحسن فيلم أجنبي عام ٢٠١٠ وعلى الجائزة الكبرى في مهرجان كان.

المخرج جاك أوديار

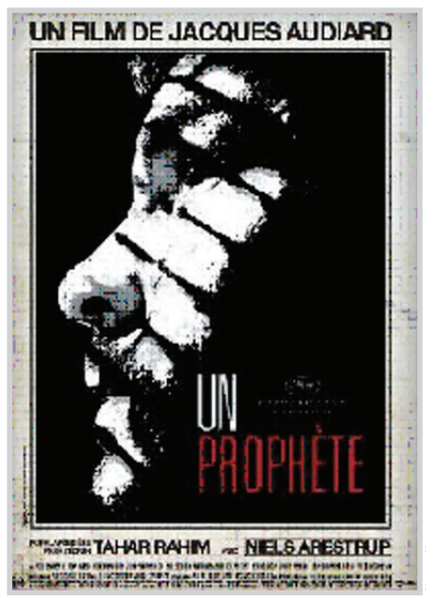

ملصق فيلم "نبي"

يدور الفيلم حول الشاب المغربي "مالك الجبينة (يقوم بالدور طاهر رحيم) في أحد السجون الفرنسية التي تسيطر عليها المافيا الكورسيكية؛فيأخذنا من بداية دخول "مالك" وصولا إلى تسيده على هذا السجن وتشكيله عصابته القوية، حتى الإفراج عنه شابا مختلفا يتقن شروط لعبة الحياة وقسوتها في عالم السجون ومنها إلى فضاء الحياة الأرحب.

× في مؤتمر صحفي في "كان" تحدثت قليلا عن السخرية في العنوان "نبي"

-لأن هذا البعد حقيقي لكنه ظاهرياً غير واضح. يمكن أن يكون اسم الفيلم "رجل كبير قليلاً" مثلا. يتصرف العنوان كنوع من الأمر الذي يجبر شخص ما على فهم شيء لا يتطور بالضرورة في الفيلم، اسمياً، إذ أننا نتعامل مع نبي صغير ونموذج أصلي جديد من الرجال. أردت أصلاً أن أجد معادلا فرنسياً لأغنية بوب ديلان "يجب أن تخدموا شخصا ما" التي تقول بأننا يجب نكون دائماً في خدمة شخص ما.أحب مذهب الجبر والبعد الأخلاقي لهذا العنوان لكني ببساطة لم أجد أبداً ترجمة مقنعة لهذا بقي العنوان "نبي"

×كيف استطعت أن تروي القصة؟

ما أثار اهتمامي واهتمام مساعدي في كتابة الفيلم توماس بيدجين كان السؤال عن كيفية البدء بالموضوع الذي ألفه رؤوف ظافري ونيكولاس بيوفيليه وخلق قصة سينمائية وثيقة الصلة بالموضوع. كان يتوجب علينا أن نعثر على طريقة تجعل فيلم نبي يتردد صداه بطريقة معاصرة.أردنا أن نخلق أبطالاً من الناس الذين لا نعرفهم والذين ليس لديهم تمثيل إيقوني في السينما ،العرب مثلا. في فرنسا ثمة نزعة في السينما بوضع هؤلاء في تمثيلات أما طبيعية أو اجتماعية. لهذا أردنا أن نصنع فيلماً نوعياً خالصاً قليلاً بطريقة الوسترن تسلط الضوء على أناس لا نعرفهم وتحولهم إلى أبطال.

×من خلال شخصية مالك ينقل الفيلم فكرة المعرفة وكيفية الوصول إلى السلطة

نعم وهذا ما وجدته الأشد اهتماماً. هذا النوع من الأشخاص الذي يكسر القالب وهو يختلف عن شخصية المجرم لديكم. حين نتتبع مالكاً نرى أن ذهنه في حالة عمل وهو ذهن يظهر قابلية ظاهراتية على التكيف إذ أن هذه الشخصية سوف تستفيد من أي إمكانية لانتهاز الفرصة كي ينقذ جلده أولاً ثم يبقى حياً ويحسن من نصيبه وأخيراً يصل إلى مستوى آخر من القوة.

×يبدو مالك ذا علاقة انتهازية معزولة مع هويته.

الكورسيكيون يعدونه عربياً والعرب يعدونه كورسيكياً، ويظل بصورة دائمة بين الفريقين. على أنه سوف يتجه بصورة طبيعية نحو جماعته. وهنا سيعثر على شيء قد أهمله. وكما أنه نوع خاص من المجرمين فإنه أيضاً نوع خاص من المؤمنين.

×هل تستطيع أن تحدثنا عن الشبح الملازم لمالك والذي يثير رؤاه الصوفية؟

في الفيلم لحظات فنتازية لكن لا بسبب القصد في أن يكون صوفياً. شبح "رعيب" يأتي من كاتبي السيناريو كطريقة لمساعدتنا في الامكانات وطريقة للمرور داخل مستوى من الخيال يساعدنا على تحرير ما تم قوله سابقاً. وبفضله أيضاً أننا أيضاً نستدعي أفكار الصوفية والدراويش ونسمح للسيناريو أن يتخذ بعداً آخر.

×ثمة اتجاه في السينما الحالية نحو أبطال أكثر تحطماً واكتئاباً. وفي فيلم نبي تتخذ من شخص محطم لكنك تقوده إلى نوع من الاصلاح.

وبأدوات لن تكون مقبولة. هناك دائماً طريقة قياسية لصنع الأبطال المضادين. وهذا أمر لا يثيرني كثيراً. أحب من أبطالي أن يتعلموا شيئا ويستفيدوا منه. أجد أن السينما لها وظيفة: إن تنظر إلى الواقعي كي تعلمنا كيف نستعمله. ربما يكون الدرس الذي تعلمه ((مالك)) ذا طبيعة متناقضة لكن هذا هو ما يثير اهتمامي.

×هل فيلم "نبي" برأيك فيلم أخلاقي؟

نعم. إن عمل فيلم غير أخلاقي يعني خلق شخصية دون ضمير. غير أنه واع لكل من الخير والشر بالضبط لأن الشر قد ارتكب بحقه.

×كيف تفسر ابتسامة مالك الغامضة في لحظة إطلاق النار؟

فجأة امتلك مالك الشعور في كونه في فيلم ولديه شعور بالحماية والمناعة مثل شخصية خيالية إذ أن الآخرين يصلون إلى مأزق في الأحداث التي تتكشف. مالك هو شخص بدلاً من أن يصبح أكثر ثقلاً تحت وطأة الأشياء التي يعيش تحتها فهو يصبح أكثر خفة وسوف يحرر نفسه تدريجياً.

×هل الشخصية عبارة عن مجاز؟

من الواضح أن أفلام النوع دائماً تقدم نفسها كمجاز. الشخصية محجوزة بانتظار حكم طويل. كان القصد بأنه سيفهم مع نفسه وذلك سيفيده فيما بعد، في الخارج، لهذا يصل إلى توازن بين العالمين.

×نهاية الفيلم توحي بأن هناك جزءاً مكملاً.

حقا. إنها تحثنا على السؤال عن مصير مالك مع هذه المرأة وهذا الطفل وحياته التي تمتد أمامه. وبالأخص لأن ((مالك)) مجرم فإنه يكره المجرمين ويجدهم أشخاصاً حمقى خطرين لا يمكن الاعتماد عليهم. إنه شخص ذو وجهة نظر نقدية جداً. وهو لا يتسامح مع الإشارات الخارجية للمجرمين.

×إذا كان ثمة جزء آخر للفيلم فعمّ سيدور؟

أود أن أرى ((مالك)) يستمر بتطوير مهاراته وأراقبه يتعلم. شيء مثل ما حدث في فيلم "النبضة التي تخطاها قلبي". و من خلال محاولته في أن يصبح عازف بيانو يصبح البطل كفوءاً حقاً. إنه مثل مالك يجعلنا نترك كل شيء جرت صياغته تواً ونخمن أن له مستقبلاً مثيراً للاهتمام....

×كنا مدركين بأنك حين صنعت فيلم "نبي" فإنك ربطته بالثقافة الشعبية؟

ذلك ما أردت أن أفعله. أردنا أن نصنع فيلماً مضاداً لفيلم " الوجه ذو الندب" (إخراج برايان دي بالما-م). المصابون بالاضطراب العصبي بالنسبة لي هم مجرد مختلين عقلياً وببساطة لا يمكن أن يكونوا أهدافاً للتقمص. صعود شخص مجنون تماماً للسلطة لا يثير اهتمامي مطلقاً. من جهة أخرى فإن فيلماً مثل "كره" للمخرج "ماثيو كاسوفيتز" يلمس شيئاً حساساً بالنسبة لي. وليس من الصدفة أن فيلم "نبي" يسكن المنطقة نفسها أحياناً. هذان الفيلمان يبدوان اتهامين بأن ثمة شيئا مفقوداً في السينما.

بورصة الأفلام

للأسبوع الثاني (الشبكة الاجتماعية) يتصدر إيرادات السينما الأمريكية

المدى/ رويترز

تصدر فيلم (الشبكة الاجتماعية) إيرادات السينما في أمريكا الشمالية للأسبوع الثاني على التوالي اذ حقق ١٥,٥ مليون دولار في فترة ثلاثة ايام ليصل إجمالي ما حققه منذ بدء عرضه الى ٤٦,١ مليون دولار. وتتناول أحداث الفيلم قصة تأسيس مارك زوكربرج الطالب في جامعة هارفارد لموقع التواصل الاجتماعي فيسبوك في خريف ٢٠٠٣ ليتحول الى شبكة تواصل اجتماعي عالمية. وبعد مرور ستة أعوام أصبح عبقري الكمبيوتر الأمريكي زوكربرج أصغر ملياردير في التاريخ.

والفيلم من اخراج ديفيد فينشر وبطولة جيسي أيزنبرج وروني مارا وبريان بارتر ودستين فيتزسيمونز.

وجاء في المركز الثاني الفيلم الرومانسي الكوميدي الجديد (الحياة كما نعرفها) إذ حقق ١٤,٦ مليون دولار في فترة ثلاثة ايام.

وتتناول أحداث الفيلم قصة شابين يقرران تولي مسؤولية فتاة يتيمة بعد وفاة صديق مشترك لهما وتتوالى الأحداث في إطار كوميدي.

والفيلم من إخراج جريج بيرلانتي وبطولة كاثرين هيجل وجوش دوهاميل وجوش لوكاس.

وجاء في المركز الثالث الفيلم الجديد (سكريتاريت) محققا ١٢,٦ مليون دولار في فترة ثلاثة ايام.

وتتناول أحداث الفيلم قصة ربة المنزل والام بيني تشينيري التي توافق على تولي مسؤولية اسطبلات خيول والدها رغم افتقارها للمعرفة بسباقات الخيول وبمساعدة المدرب المخضرم لوسيان لوران تتمكن تشينيري من إدارة هذا العمل.

والفيلم من اخراج راندال والاس وبطولة ديان لين وجون مالكوفيتش وسكوت جلين وجيمس كروموبل.

وتراجع من المركز الثاني الى الرابع فيلم الرسوم المتحركة (أسطورة الأوصياء.. بوم جاهول) اذ حقق ٧ ملايين دولار في فترة ثلاثة أيام ليصل اجمالي ما حققه منذ بدء عرضه الى ٣٩,٤ مليون دولار.

وتتناول أحداث الفيلم الذي أخرجه زاك سنايدر قصة اختطاف بومة صغيرة من قبل مجموعة من البوم تعيش في دار ايتام. ويجري في هذه الدار غسل عقول البوم ليصبحوا جنودا وتتوالى الأحداث.

وجاء في المركز الخامس فيلم الرعب الجديد (السفاح) اذ حقق ٦,٩ مليون دولار في فترة ثلاثة ايام.

وتتناول أحداث الفيلم قصة اسطورية لسفاح يعود الى مسقط رأسه ليقتل سبعة اطفال ولدوا في الليلة نفسها التي مات فيها.

والفيلم من إخراج ويس كرافن وبطولة ماكس ثيريوت وجون ماجارو ودينزل ويتاكر وزينا جراي.

آرثر بن: مخرج غيّر وجه هوليوود في الستينيات

ولم ينجذب بن فقط إلى الثقافة الشعبية، كما نشاهد ذلك في أعمال عدد من المخرجين الشباب الذين يقدمون أفلام العنف- ولكنه اهتم أيضاً بالحياة الحقيقية. ويتذكر بن إنه قد سمع بقصة بوني، وكلايد وهو لا يزال صغيراً، "أتذكر الخوف الذي كان يشمل الجميع في المدينة". وهو في تلك المقابلة مع كيرتس هانسون في "مجلة السينما"، يعترف بتأثير هتشكوك وسيرجي أيزنشتاين عليه، ويظهر ذلك في قطع عدد من المشاهد في ذلك الفيلم، الذي يماثل ما جاء في "المدرعة بوتيمكن".

وفي عام ١٩٦٨، وفي خلال استراحة أثناء تصوير فيلم، "مطعم أليس"، شرح آرثر بن كيفية تحوله إلى مخرج قبل عقد من ذلك الزمن، وفيلمه الأول، "قاتل باليد اليسرى". كان عن بيلي ذا كيد، ومن طراز أفلام الويسترن. وفي عام ١٩٥٧، كان يعمل في التلفزيون- إخراج البرامج والأفلام الحية، مستخدماً، أربع آلات للتصوير، وبدا وكأنه يقود أربع طائرات في آن واحد.

وعمله ذلك يفسّر سرعة نجاحه في هوليوود. كان بن في الرابعة والثلاثين عندما صوّر فيلمه الأول. ومثلما كان عمله في التلفزيون، بدأ قبل التصوير بعدة أسابيع، الاستعداد له. زار مع مساعده شركة واربر – في مزرعة جنوب كالفورنيا، واستخدام أكواب ورقية لتحديد أماكن تواجد آلات التصوير على الأرض،" راجعت السيناريو بأكمله، واللقطات ونوع العدسات التي استخدمها، بكل التفاصيل." ولكنه سرعان ما اكتشف إن الاستديو قد خصصت له آلة تصوير سينمائية واحدة فقط، كما كان الأمر سائداً في هوليوود آنذاك واشترى به آلة تصوير أخرى وعدسات مختلفة وصوّر الفيلم في ٢٣ يوماً، ليجد إن الاستديو حذفت رغماً عنه عدداً من المشاهد، فجاءت الحصيلة مخيبة لآماله. وقد تصوّر بن، إن عدم نجاح الفيلم كان نهاية لعمله في السينما، ولذلك أتجه إلى الإخراج المسرحي.

وقد كتب غور فيدال (كتب المسرحية التي تحولت إلى فيلم سينمائي بعدئذ بعنوان قاتل باليد اليسرى) "إن ذلك النص لا يعجب به غير الفرنسيين."وبعد إطلاقه فيلماً، اهتم الأوربيون، ومن بينهم السينمائيون الفرنسيون، بمخرجه، وبعد مرور عدة أعوام، بدأ الأمريكيون في إثارة التساؤلات حوله، وأخذ نجم آرثر بن بالصعود.

ترجمة: إبتسام عبد الله

كان فيلم،"بوني وكلايد"، على كل لسان، يوم إعلان وفاة آرثر بن، أواخر الشهر الماضي. ولكن تراث بن فيه العديد من الأفلام الجيدة، التي تتفوق في مضامينها عن قصة العصابات التي هزت الجمهور والنقاد.

إن الأمريكيين يحبون قصصاً تتضمن وقوف جماعة ضد أخرى، وهي تحقق النجاح باستمرار، ولا يعني هذا أن تلك القصص بعيدة عن الحقيقة، ولكنها تبدو متأثرة بالموجة السينمائية الفرنسية الجديدة. وقد تأثر بن بتلك الموجة، كما تأثر بأسلوب أورسون ويلز في،"المواطن كين" الذي تركه مشدوهاً.

وعاد بن إلى السينما عبر فيلم،"العامل المعجزة"- ١٩٦٢، الذي كان قدمه سابقاً في التلفزيون والمسرح. وإعجاب النقاد به لم يدم طويلاً وجاء بعد فيلم،"مكي وان"، وكان إخفاقاً تاماً، تلاه فيلم بعنوان،"المطاردة"، وتناول فيه بن العنف في تكساس.

آرثر بن قد تعلم، كما ذكرنا، الكثير من عمله في التلفزيون والمسرح: أين يضع آلة التصوير، كيف يحرك الممثلين في المشهد السينمائي. والعنف الذي ظهر في مشاهد،"بوني وكلايد" والذي أثار بعض النقاد، كان قد ظهر أيضاً، قبل أعوام، في فيلم" قاتل باليد اليسرى"، وكان قاسياً وبشعاً. وفي أحد مشاهده يبدو بطله بيللي يطلق النار على رجل،ومسدسه في قرابه، يسقط بحركة بطيئة للموت(قام بدور البطولة بول نيومان)، وثم يقطع بن اللقطة منتقلاً إلى الرجل الميت، منبطحاً، يملأ الشاشة والى جواره إحدى(جزمتيه)، ويبدو لنا وكأنه جاهز لارتدائها، ثم تهرع فتاة صغيرة إلى الجثة، وتبدأ في الضحك، حتى تقبض أمها عليها وتصفعها على وجهها بقوة يحس بها المتفرج وكأنها توخزه.

ومن الخطأ التقليل من أفلام بن عن تجربته في الحرب العالمية الثانية وكأننا بذلك نحذف جزءاً من حياته. وفي مقابلة معه عام ١٩٦٣ ، قال،"إن هوليوود مكان يقتل نفسه، ولن نرى فيه بعد أعوام، الأفلام الواقعية". وفي الوقت نفسه ، أضاف،" ومع ذلك فإننا نجد شركات صغيرة تتأسس للإنتاج، وربما إنها لن تحقق واردات كبيرة.

ومن أفلام آرثر بن،" الرجل الصغير الكبير"- ١٩٧٠، مع الإدراك للحرب الفيتنامية، بطولة داستن هوفمان. وفيلم" أفلام الليل"- ١٩٧٥ بطولة جين هاكمان كمخبر سري. وفي عام ١٩٧٦، أخرج فيلم،" اندفاعات ميسودي" بطولة جاك نيكولسن بدور لص أصبح مزارعاً ومارلون براندو بدور رجل قانون مجنون"، ولـ(بن) أفلام أخرى وخاصة تلك التي عملها للتلفزيون.

وفي الأعوام الأخيرة، توسعت هوليوود وأصبحت أفلامها أكبر وأقل ارتباطاً، مهلهلة وغير محكمة.

ولم يعد آرثر بن شاباً في المهنة التي لا تحتاج إلى الكبار، وربما أحس في دواخله بالأسى ولكنه لم يكن يريدها من غيره.

عن/ النيويورك تايمز

أشهر الأوغاد في السينما الأميركية!

ترجمة و إعداد / عادل العامل

عرفت السينما على امتداد تاريخها شخصيات قصصية اشتهرت بالشر أو اللؤم أو النذالة، وقام بأدوارها ممثلون متمكنون تميّزوا بالملامح أو الحركات أو الأصوات المناسبة التي ساعدتهم على أداء مثل هذه الأدوار على النحو الذي جلب لهم بنجاح فائق كراهية المشاهدين أو إعجابهم!

وكانت جمعية النقاد السينمائيّين الانترنيتيين الأميركية قد أعلنت سابقاً قائمةً بأسماء مئة من أبرز أوغاد الأفلام السينمائية على الإطلاق، وفقاً لآراء أعضاء الجمعية، و كان دارث فادَر Darth Vader الذي قام بدوره الممثل ديفيد بروس و بصوت جيمس أيرل في ثلاثية (حرب النجوم) الأصلية في مقدمة هؤلاء الأوغاد السينمائيين.

و يأتي بعد دارث في قائمة الأوغاد السينمائيين هانيبال ليكتَر الذي يمثله أنتوني هوبكنز في فيلم (صمت الخراف)، ونورمان بيتس/ أنتوني بيركنز في (سايكو)، و هانز غروبَر/ ألان ريكمان في (مت بشدة Die Hard)، و فرانك بوث / دينيس هوبَر في (المخمل الأزرق)، و القس هاري باول/ روبرت ميتشام في (ليلة الصياد)، ومارغريت هاميلتون بدور ساحرة الغرب الشريرة في (ساحرة أوز). وهناك أيضاً هاري لايم ويمثله أورسون ويلز في (الرجل الثالث)، ونَرس راتشيد/ لويز فليتشر في (طيران فوق عش الوقواق)، وفرانك/ هنري فوندا في (ذات يوم في الغرب)، والعم تشارلي/ جوزيف كوتون في (ظل من شك). ودراكيولا/ بيلا لوغوسي في (دراكيولا) ١٩٣١، و تومي أودو/ ريتشارد ويدمارك في (قبلة الموت)، و ترافيس بيكل/ روبرت دي نيرو في (سائق التاكسي)، وغوردون غيكو/ مايكل دوغلاس في (وول ستريت)، والوحش/ بوريس كارلوف في (فرانكينشتاين)، وجاك ويلسون و يمثله جاك بالانس في (شين)، و كلير كويلتي/ بيتر سيليرز في (لوليتا).. إلى آخره.

و كانت الجمعية قد دعت أعضاءها عند الاختيار من قائمة تضم أكثر من ٤٠٠ وغد أن يأخذوا في الاعتبار أمثلة الشر الكارزمية على نحو يثير الدهشة. و يقول أيريك تشيلدريس، عضو اللجنة الحاكمة في الجمعية " إن قائمة الأوغاد تغطي تاريخ الصور المتحركة ، من الأداء البارز لماكس شرَيك في نسخة عام ١٩٢٢ الصامتة من (نوسفيراتو) إلى قيام أنتوني هوبكنز بتكرار دوره هانيبال ليكتَر مرة أخرى في (التنين الأحمر) الجديد. و في نواحٍ كثيرة، يمثل الأوغاد الجانب الأكثر أهمية للأفلام الكلاسيكية، أي يُعطونها طابعاً تشويقياً ساحراً - فأي شيء ستكون (حرب النجوم) من دون دارث فيدَر، أو (ساحرة أوز The Wizard of Oz) من دون ساحرة الغرب الشريرة. وبهذه القائمة، يمكن للواحد أن يقول بلا اعتذار أو تحرّج إننا نعشق الوغد العظيم!.

ويلز

هاميلتون

بيركنز

هوبكنز